

تفسير البغوي

أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ

(أولئك هم المؤمنون حقا) يعني يقينا . قال ابن عباس : برئوا من الكفر . قال مقاتل :

حقا لا شك في إيمانهم . وفيه دليل على أنه ليس لكل أحد أن يصف نفسه بكونه مؤمنا

حقا لأن الله تعالى إنما وصف بذلك قوما مخصوصين على أوصاف مخصوصة ، وكل أحد

لا يتحقق وجود تلك الأوصاف فيه . وقال ابن أبي نجيح : سأل رجل الحسن فقال : أمؤمن

أنت ؟ فقال : إن كنت تسألني عن الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر

والجنة والنار والبعث والحساب فأنا بها مؤمن ، وإن كنت تسألني عن قوله : " إنما المؤمنون

الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم " الآية ، فلا أدري أمنهم أنا أم لا ؟ وقال علقمة : كنا

في سفر فلقينا قوما فقلنا : من القوم ؟ قالوا : نحن المؤمنون حقا ، فلم ندر ما نجيبهم حتى

لقينا عبد الله بن مسعود فأخبرناه بما قالوا ، قال : فما رددم عليهم ؟ قلنا : لم نرد عليهم

شيئا ، قال أفلا قلتم أمن أهل الجنة أتم ؟ إن المؤمنين أهل الجنة . وقال سفيان الثوري :

من زعم أنه مؤمن حقا أو عند الله ، ثم لم يشهد أنه في الجنة فقد آمن بنصف الآية دون

النصف . (لهم درجات عند ربهم) قال عطاء : يعني درجات الجنة يرتقونها بأعمالهم .

وقال الربيع بن أنس : سبعون درجة ما بين كل درجتين حضر الفرس المضمّر سبعين

سنة . (ومغفرة) لذنوبهم (ورزق كريم) حسن يعني ما أعد لهم في الجنة .